خالق الوجود سبحانه وتعالى .

وهذه قضية واضحة لاتحتاج إلى تأكيد ، ولكنها تتكرر كثيراً في الدراسات النقدية الأوربية والعربية المتأثرة بأجوائها وتوجهاتها .

إن ربطنا بين الدين والأدب ، في الحقيقة ، ربط بين الشاخص وظله ، سواء أكان هذا في الإبداع الأدبي أم في الدرسة الأدبية والنقدية.فلقد أصبحت هذه الدرسات تُعنى بالمكونات الشخصية لذات الأديب والمؤثرات العامة في أدبه ، وهي تستعين بذلك كله في تحليل نفسيته وفهم أدبه ، وهي تدرس بيئة الأديب وتربيته وثقافته ، ومامن شك في أن التصورات الشمولية للدين تلقي ظلالها الكثيفة على هذه البيئة والتربية والثقافة ، وماهذه الجزئيات الحياتية إلا آثار للتصور الديني عن الكون والحياة والإنسان . وبسبب من هذا تختلف الآثار الأدبية لشاعر هندي هندوسي عن شاعر أوربي مسيحي ، أو شاعر مسلم ؛ ومصدر هذا الإختلاف ليس الطبيعية المادية وحدها ، بل البيئة والثقافة المتأثرة بالتصورات الدينية ومايترتب عليها من حركة وتفاعل الحياة .

وإذا صح لنا أن نستعير التعبير الماركسي ، فإننا نقول بأن الدين هو البنية التحتية – وليس الإقتصاد كما تقول الماركسية – التي تلوّن كل نشاط حياتي بلونها وتحركه بدوافعها ، وهي دوافع تتجاوز الدوافع النفعية الآنية ، إلى التفاعل مع المجتمع والكون ، . بل إنها تتجاوز ذلك إلى ربط التحرك الحياتي بماوراء هذه الحياة. وما الأدب إلا النشاط الفوقي لهذه البنية ، أو هو جزء من هذا النشاط على وجه الدقة .

وفي الأحوال كلها لايمكن أن نعزل هذا النشاط عن المؤثر الأكبر له ، وهو العقيدة ، أو الأيدلوجية التي ينتمي إليها المجتمع . وهذا ماأكده الباحثون في نظرية الأدب من انتمى منهم إلى المدرسة الرأسمالية أو المدرسة الشيوعية (١٢) .

ننتهي ذلك إلى القول مع دني هويمان (إن الدين هو ألف باء الجمالية وياؤها، فالفن يبدأ وينتهي بالمقدس).(١٣) المقدس بنظرته ورؤيته الشمولية والأدب والفن بتعبيرهما وتصويرهما لهذه النظرة أو الرؤية .